

دور العلمانية السياسية في الانحرافات الاجتماعية من منظور القرآن الكريم

رونق محمد حسن التميمي

بإشراف الدكتور محمد الملكي النهاوندي

جامعة الاديان والمذاهب – قم المقدسة

ملخص :

تتحدث هذه الدراسة عن مفهوم العلمانية بشكل عام، ونخص بالتحديد العلمانية السياسية وما يمكن أن تقود إليه من انحرافات اجتماعية، ونبين دور القرآن الكريم في معالجة هذه الانحرافات، بما يقود إلى مجتمع سليم وعلاقات سوية بين أفرادها.

كلمات مفتاحية: العلمانية السياسية، الانحرافات الاجتماعية، القرآن الكريم .

العلمانية لغة واصطلاحاً:

العلمانية مصطلح حديث نسبياً، ورد مؤخراً إلى بلادنا العربية، لذلك لم تتعرض قواميس اللغة القديمة لبيانها، ولكن يمكن العثور عليه في بعض المعاجم الحديثة. يتفق النقاد على أن اصطلاح (علمانية) هو ترجمة لكلمة غربية المولد (سكيولريزم) فمن الصعب أن يوجد لها جذر في المعجم اللساني الإسلامي القديم.

العلمانية لغة: في المعجم الوسيط " العلماني نسبة إلى العلم بمعنى العالم، وهو خلاف الديني أو الكهنوتي " ¹.

والتعبير الشائع في الكتب الإسلامية المعاصرة هو فصل الدين عن الدولة، والذي كان له نتائجه السيئة في المجتمع المعاصر، مثل انتشار الإلحاد والفوضى العقائدية واستحالة العلم إلى خطر يهدد الأجيال.

¹. الزيانت، أحمد حسن. و النجار، محمد علي. و عبد القادر ،حامد. ومصطفى، إبراهيم.(د.ت). المعجم الوسيط. القاهرة:مجمع اللغة العربية. (2 / 624)

والعلمانية مصطلح يشوبه الغموض، كما أن للمصطلح معنى عربياً أيضاً، ويمكن أن يأتي المصطلح بكسر العين ويكون عندها منسوباً إلى العلم، ويمكن أن يأتي بالعين المفتوحة وحينها ينسب إلى العالم..² ويقول البعض أن أصل العلمانية يعود للمسيحيين، فقد كان للنصارى العرب دوراً مهماً في إدخال كلمة (علمانية) في المعجم العربي، وقد أسهم المعجم العربي المسيحي في تقديم جانب هام من الصيغ اللغوية دخلت في بناء العربية الحديثة. ومنها مصطلح عالمانى الذي يعني ما له علاقة بالدنيا والعالم..³ والعلمانية في الاصطلاح: "هي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين، وتعنى في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم، وهى اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم والمذهب العلمي".⁴

ومحور العلمانية يقوم على إبعاد الدين عن مفاصل الحياة، وقد سماها الفكر الغربي "بالعلمانية" من باب الخداع وهنا يفهم أنه متصل بالعلم، مما يوحي للآخرين بأنه مفهوم رائع متصل بالعلم، فينخدعون به، فيتلقونه من دون أن يتفهموا جوهره وما يصح قوله إن الإسلام لا يصد عن العلم والانتفاع به، ولكن العلم الذي ينادي به دعاة العلمانية وهو فصل الدين عن الدولة هو علم مرفوض في الإسلام.

العلمانية السياسية: لطالما شغلت الدراسات السياسية والاجتماعية اهتمام العلماء والدارسين والباحثين قديماً وحديثاً، وذلك نظراً لأهميتها البالغة، وقربها من حياة الإنسان، ودورها في تشكيل ثقافته وتكوين سلوكه. والعلمانية السياسية مصطلح "يعني بعد الدولة واستقلالها عن العقيدة ولا تقوم وفقاً لمبادئ دينية ، لأن الدولة مخلوق إنساني خلقته الأغراض الإنسانية وهي التي تعمل على استمراره".⁵

والعلمانية السياسية هي إبعاد الدولة عن الأمور الدينية، ولقد عمل الاستعمار على فرض العلمانية في حياتنا وتعليمنا وتشريعنا وسلوكنا وسياستنا ويحاول منذ الحرب العالمية الثانية أن يفرض نوعاً آخر من العلمانية تجهد في إلغاء الدين والعقيدة، وصولاً إلى مرحلة متقدمة من العلمانية تسمى (الإلحاد العلمي).

إن رفض العلمانية السياسية يعد أحد الأحكام الإسلامية ذات الأهمية الكبيرة والتي تواتر ذكرها ورفضها في معاني العديد من آيات الذكر الحكيم والروايات الشريفة، وقد أجمع الفقهاء من كل المذاهب على صحة هذا الرفض، فقد أثبت العديد من الفقهاء ذوي الشأن رفض العلمانية السياسية في الأدلة من القرآن والحديث

² يعقوب. مادونا جرجس شكر الله، العلمانية في الفكر العربي دراسة مقارنة بين عابد الجابري و عبد الوهاب المسيري، جامعة القاهرة، إشراف: د. علياء سرايا، كلية الاقتصاد، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 6. أكتوبر 2021، <https://democraticac.de>

³ عامري. سامي: العلمانية طاعون العصر، كشف المصطلح وفضح الدلالة، سلسلة الإلحاد في الميزان، مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان، ط1، 2017م، تكوين، ص 59

⁴ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط 2، 1409هـ-1989م، الرياض، ص367

⁵ عبد الكافي. إسماعيل. عبد الفتاح: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ص 301

والإجماع، في حين أن هدف رفض العلمانية السياسية يمكننا إثباته دون أي شك بالدليل العقلي، لما له من آثار سياسية واقتصادية مأساوية على الفرد والمجتمع.

دور العلمانية السياسية في نشوء الانحرافات الاجتماعية:

تهدف العلمانية السياسية في دعواتها الضمنية والعامة في أصلها إلى إيجاد العديد من الطرق للابتعاد عن القيم، سواء عن طريق توجيه الرأي العام، أو من خلال إنشاء تيارات فكريه مبتعدة في جوهرها عن القيم الدقيقة:

1 توجيه الرأي العام: إن الرأي العام مفهوم قديم تشكل منذ العصور القديمة، ففي اليونان فهم المفكرون والفلاسفة المعنى الحقيقي والهدف الأساسي من هذا المفهوم كسقراط وأفلاطون وأرسطو، وفي روما أسهم المفكرون في إغناء مفهوم الرأي العام أمثال شيشرون وكونيتوس ويرهما، وبعد سقوط روما وبداية فته ما بعد العصور الوسطى اختفت تلك المظاهر الفكرية، وإن أمكننا القول بأن العصر الإسلامي أتى ليعوض هذه المفاهيم ويغنيها، ولعل القول بأن أهم مرحلة في تاريخ الرأي العام كان اختراع العالم جوتنبرغ لآلة الطباعة الدوارة بفبضله أصبح المثقفون والأدباء قادرين على مشاركة أفكارهم مع العامة، واستطاعوا بذلك المساهمة في تكون ما يسمى بالرأي العام الحالي، وهذا ما استغلته العلمانية السياسية بشكل كبير في تحقيق مرادها، ف"الرأي العام أصبح عاملاً فعالاً مؤثراً في تشكيل السلوك الاجتماعي وتقريره"⁶. واستمر الأمر على هذا الحال حتى قيام الثورات التكنولوجية تباعاً، فكان للتقنيات المخترعة دوراً عاماً في تشكيل الرأي العام وإثبات دوره وقوته، والقول: إن الإعلام "يشكل تحولاً حاداً في محركات صناعة الرأي العام، وصياغة الاتجاهات، بعيداً عن المنظومات الإعلامية التقليدية، في ظل متغيرات فكرية حادة، وتجاوزات إقليمية واسعة"⁷، والذي يقصد به بهذا القول وسائل التعبير التكنولوجية الجيدة من وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها حيث استطاع هذا النوع من الإعلام "أن يقوض الإعلام التقليدي ويخلفه في تحديد الأولويات الجماهيرية، ويبني تواصل وعلاقات بين المواطنين في كل دول العالم"⁸. وهذا الأمر كان أحد أهم الأهداف التي سعت إليها العلمانية السياسية بسعيها الدؤوب نحو تشكيل بؤرة مجتمعية خاطئة.

لقد رأت العلمانية السياسية أن الرأي العام هو بمثابة المزاج الشعبي العام أو الإرادة الشعبية العامة، التي يمكن لها أن تؤثر في أمر محدد.. وتوجيه الرأي العام هو من أحد مرتكزات قيام العلمانية السياسية بكافة أشكالها، وهو يهدف في أصله إلى جعل المجتمع منحرفاً عن قيمه التي هي مجموعة الصفات والأخلاق الحميدة التي يريد الله سبحانه وتعالى، والتي يجب أن نلتزم بها، والقيم الإسلامية مجموعة معايير يجب أن ينتهجها الإنسان في حياته، فهي مبادئ وضعها الله للعباد كي يعملوا بها لتهدئهم وتحسين سلوكهم، وهذه

⁶ حاتم، محمد عبد القادر، الرأي العام وتأثيره بالإعلام والدعاية، (1973م)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ص40.

⁷ أحمد الطوبان، صحيفة عكاظ الفيس بوك، العدد 3498.

⁸ علي القبرني، الإعلام الجديد والرأي العام، ص20.

القيم تعد دستوراً ومنهجاً للناس، وهي تساعد المجتمع على التماسك والترابط وتوحيد الصفوف ليتمكن المجتمع الإسلامي من مواجهة التغيرات التي يمر بها على مر الزمان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً ۖ فَأْتُوا بِثَبَاطٍ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁹.

وقد اهتم القرآن الكريم بالدعوة والإعلام والمواجهة اهتماماً بالغاً، ودعا إلى تحويل الرأي العام القائم على الباطل إلى رأي عام حامل للحق من خلال تعرية الباطل، وهذا عكس ما تريده العلمانية السياسية، أما الشرع يهدف إلى تحصين الرأي العام من التخريب والتزييف والتشويه، وتوجيه الرأي العام الوجهة السليمة نحو التوحيد والمعاد والبعث والنشور والتفكير والتدبر في خلق السموات والارض وما بينهما، والقرآن يسعى إلى التبيين والافناع وبيان أفضل الأساليب التي فيها خير الدنيا والآخرة ويرد بشكل واضح وجلي لكل ذي لب على شبهات الأعداء الإلحادية وغيرها .

2 تغيير القيم الاجتماعية: إن القيم وموضوعها هو عبارة عن مجموعة من الأقسام الموضوعية والأخلاقية والجمالية والبيئية والنفسية وغيرها من الأقسام، وفي كل قسم من الأقسام الموضوعية يكتسب الفرد سلوكاً معيناً يمكنه من التعايش مع المجتمع والبروز فيه، وكل ذلك يكون ضمن المبادئ والمعايير والضوابط الاجتماعية والأخلاقية. وإن المفهوم النظري للقيم يعتمد على البيئة والتراث من جهة، وعلى الأدبيات ذات العلاقات الموضوعية من جهة أخرى، فالقيم بالرغم من كونها مفهوماً سائداً إلا أن التعاريف الموضوعية تعتمد بشكل كبير على الأساس التربوي والاجتماعي والديني. وهذا ما علم به رواد العلمانية السياسية وحاولوا تطبيقه بما يخدم تطلعاتهم، فكانت مواضيع القيم من المواضيع المهمة التي نالت جهداً كبيراً لدى العلمانيين في تعريف مفهومها وأساليبها وأهدافها، وذلك لتداخلها في جميع مفردات الحياة كالفلسفة وعلم الاجتماع والاقتصاد والتربية، إن الوقوف على جميع المعاني الاصطلاحية لمفهوم القيمة عند كل من يقوم باستخدامها هو أمر صعب جداً، فهذه القضية شائكة تحوي الكثير من المسائل والتفريعات، فالأصول التاريخية لها تذهب إلى ما يقارب ألف وخمسمائة عام، حيث ذكرت في الكتب الفلسفية وكانت واحدة من أهم قضاياهم، ومهما يكن كم أمر فإن موضوع القيم هي محط اهتمام الإنسان الأول، تبقى قضية الإنسان الأولى، ومن أهم منطلقات تفكيره، وعليها ينهض أساس الوجود، لينطلق منها، وهي التي تعطي لحياة الإنسان معناها، والقيم الفاضلة هي جوهر الإنسان وأساس وجوده¹⁰. وهي وإن قلنا عنها فهي عبارة عن اجتماع للمعايير العامة والأحكام وما يليها والذي يعد الاستقرار أهم العوامل فيها، وللقيم أثر كبير وبالغ في تأسيس النفس الإنسانية وتشكيلها وبالتالي تشكيل مجتمع صحيح حقيقي متوازن وهادف، وهذا ما وصل إليه رواد العلمانية السياسية واقتنعوا به فقد رأوا أن "القيم أساسية في كل مجتمع ولكل فرد ، فهي مطلوبة في

⁹ سورة الأنفال، الآية 45.

¹⁰ الجلال، ماجد زكي.(2005م). تعلم القيم وتعليمها. كلية التربية. جامعة اليرموك. دار السيرة للنشر والتوزيع.

تعامل الفرد مع الآخرين، لأن القيم هي التي تنظم سلوكه، وهي ضرورية ومطلوبة في المجتمع، حتى لا يتعرض لصراع قيمي اجتماعي يؤدي بذلك المجتمع إلى التفكك والسقوط¹¹. واستخدموا هذه المعرفة لترسيخ أفكارهم بالطريقة التي أرادوها.

أنواع الانحرافات التي سببتها العلمانية السياسية

تتلخص أنواع الانحرافات التي تنشأ عن العلمانية السياسية بكونها محرك أساسي من محركات الفساد، فالعلمانية السياسية هدفها مطابق لما يهدف إليه الفساد، إن الفساد هو ظاهرة قديمة ارتبطت بظهور الإنسان نفسه، فمنذ خلق البشرية عرف الفساد بأساليبه وأنواعه المختلفة، ويكون الهدف منه في غالب الوقت الوصول إلى أهداف فردية تصب في مصالح فئة معينة ضيقة، ويكاد لا يخلو عصر من تلك الظاهرة، فالفساد كالخير مصطلح مرتبط بالنفس البشرية وطبيعة الإنسان منذ بداية التكوين، قال تعالى بلسان ملائكته عندما أعلمهم بتكوين البشرية: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي آلِ آدَمَ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۚ﴾¹². والفساد كما العلمانية السياسية هو مرجع لكل سبب يؤدي إلى تخلف الأمة، بل هو من أهم وأعظم الأسباب التي تؤدي إلى انهيار الدول والمجتمعات. وقد رأى الدين الإسلامي أن عمل العلمانية السياسية هو عمل الفساد كمصطلح في الاستخدام الشرعي يأتي كمرادف للباطل في رأي أكثر الفقهاء والمفسرين، وليس هناك فرق بين الباطل والفساد، فكل فاسد باطل. والباطل هو: "الفعل الذي لا يترتب عليه الأثر المقصود منه"¹³.

● العلمانية السياسية من أهم أسباب الفساد والإفساد والتخلف: إن أسباب الفساد تختلف باختلاف البيئة حسب الثقافات المتواجدة فيها، ولكن هناك أسباب رئيسية مشتركة نابعة من ذات الإنسان وبعضها خارج عنها، ووفق لذلك يمكننا تصنيف أسباب الفساد التي تنطبق مع مآرب العلمانية السياسية إلى ما يلي:

1 - ضعف الإيمان وقلة الرادع الديني: فالنفس التي لا تملك الإيمان، لا تبالي بالمحرمات ولا تخشى من العقاب، بل يبدي الشيطان لتلك النفس حسن العمل، فترى الأشياء على غير واقعها، فيصبح الإفساد عادة والإصلاح منكراً.

2 - اتباع الأهواء: وكل ما يؤدي إليه من انتشار لفساد الأخلاق، مثل الكذب والخداع والنفاق، وخيانة الأمانة، قال سبحانه وتعالى في التحذير عن اتباع الأهواء: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ آلَ هَوًىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾¹⁴.

¹¹ دياب، هندي صالح. (1981م) دراسة في الثقافة الإسلامية. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.

ص78

¹² سورة البقرة، الآية 30.

¹³ عبد المنعم، محمود عبد الرحمن. (د.ت). معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية. ج3، ص30-31.

¹⁴ سورة ص، الآية 26.

3 -سيطرة حب الشهوات واتباع الغريزة: يقول تعالى في كتابه المنزل: ﴿رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ أَلِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِصْطَةِ وَالْحَيِّ لَ أَلِ الْمُسُومَةِ وَالْأَنِّ أَعْمُ وَالْحَرِّ ثُلُثٌ ذَلِكَ مَتَعُ أَلِ حَيَوةِ الدُّنْيَا ۚ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ أَلِ مَمَآبٍ ۚ﴾¹⁵، والواقع اليوم في الفساد المذكور متمثل باتباع الإباحية المطلقة لإرضاء الغرائز والشهوات.

الانحرافات التي تسببها العلمانية السياسية في المجتمع: إن الانحرافات التي نتحدث عنها هي متضمنة بأشكال وأنواع مختلفة، تختلف باختلاف الظروف والبيئة، لذلك من صعب الأمور تصنيف مظاهر الانحرافات وأشكاله بشكل كامل، وسنذكر بعضها على سبيل الاختصار لا الحصر وهي:

- الانحراف الديني: ومن ضمنه: انحراف الاعتقاد: وهو أساس كل فساد، فالسعي وراء معتقد فاسد هو سعي فاسد وينطوي تحت عدة صور منها: البدع في الدين: يقول الشاطبي: "فما لم يكن يومئذ ديناً، فلا يكون اليوم ديناً"¹⁶، ويقول الله تعالى: ﴿أَلْأَيُّوَمَ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ أَلِ إِسْلَمٍ دِينٍ ۚ﴾¹⁷.

- انحراف العبادة: وهو المجيء بها على غير وجهها الصحيح ونذكر من صورها: -نشر الموبقات والمنكرات والدعوة إليها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ أَلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ أَلِ فُحْشَةُ فِي أَلَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ فِي أَلْدُّنْيَا وَأَلِ آخِرَةٍ﴾¹⁸، وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على من يتخذ المعروف سبيلاً بقوله: ﴿فَلَوْ لَا كَانَ مِنْ أَلِ قُرُونٍ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْ هَوِّنَ عَنْ أَلِ فُسَادٍ فِي أَلِ أَرَضٍ﴾¹⁹.

- انحراف الأمن: فالأمن من أهم النعم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها"²⁰، والفساد يتجلى في صورة زعزعة الأمن للوطن الذي هو مطلب الجميع، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ بِاللَّهِ وَأَلِ أَيَّوَمَ أَلِ آخِرٍ﴾²¹، وفي قتل النفس بما حرم الله وفيه يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ

¹⁵ سورة آل عمران، الآية 14.

¹⁶ ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد: الإحكام في أصول الأحكام، المحقق: أحمد محمد شاكر

تقديم: إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ج6، ص58

¹⁷ سورة المائدة، الآية 3.

¹⁸ سورة النور، الآية 19.

¹⁹ سورة هود، الآية 116.

²⁰ الكليني، محمد بن يعقوب. (1363هـ). شرح الكافي. تحقيق: علي أكبر الغفاري. طهران: دار الكتب الإسلامية.

ج8، ص148.

²¹ سورة البقرة، الآية 35.

خُلِدُوا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا²². والصورة الأخيرة من الانحراف الأمني هي الفرقة فقال تعالى في كتابه المنزل: ﴿لَا تَتَزَعُّوْا فَنَفْسُكُمُوتُ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ²³﴾، وقال أيضا: ﴿وَأَعِصُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا²⁴﴾.

الطرق التي اتخذتها الشريعة الإسلامية لمكافحة العلمانية السياسية:
إن مكافحة العلمانية السياسية في أسس الشريعة الإسلامية ينطوي على أمرين أساسيين وهما: تدابير وقائية واحترازية، وتدابير تعالج ظواهر الفساد وتشتمل التدابير الوقائية على ما يلي:

1. تنمية الرادع الديني، وذلك لأن أثر العلمانية السياسية هو جريمة مخالفة لتعاليم الله عز وجل، وكل ما جاءت به الأنبياء والرسل من قبل، فتقوية الرادع الديني لدى الأفراد في المجتمع يحد من ممارسات الفساد والأفعال المشينة التي تنبعث منه، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ²⁵﴾، وقال تعالى أيضا: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ²⁶﴾. فالدين الإسلامي هو أعظم الأديان معرفة في النفس البشرية لذلك استخدم أساليب الترغيب فقال سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً²⁷ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ²⁸﴾، والأسلوب الآخر هو استخدام التهيب الذي يثبت الخوف من الإقدام على الفساد ومواقفه، قال تعالى: ﴿لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ²⁹﴾. وهذين الأسلوبين يساهمان في تهذيب النفس وحثها على الابتعاد عن الفساد والمفسدين.

2. مكافحة الفقر: لقد حث الدين الحنيف على طلب العمل والسعي للرزق، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) (قال: "من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس"²⁹)، وما وجود العمل إلا لتحسين حال الفرد والقيام بأحواله.

²² سورة النساء: الآية 93.

²³ سورة الأنفال: الآية 46.

²⁴ سورة آل عمران: الآية 103.

²⁵ سورة الأعراف، الآية 56.

²⁶ سورة محمد، الآية 22-23.

²⁷ سورة النحل، الآية 97.

²⁸ سورة الزمر، الآية 16.

²⁹ الشيخ الكليني، الكافي، ج2، ص84.

3. الأمر بالمعروف والابتعاد عن المنكر: فقال الله عز وجل في كتابه الحكيم: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى آلِ خَيْرٍ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ آلِ الْمُفْلِحِينَ﴾³⁰ ١٠٤ ، وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "حسب المؤمن عزاً إذا رأى منكراً أن يعلم الله عز وجل من قلبه إنكاره"³¹، فمما لا شك فيه أن الإنسان عندما يضع المعروف نصب عينيه ويبعد نظره عن المنكر فإن النفس تتهذب تلقائياً وتتبعد عن الفساد وأواصره.

4. المساواة والعدل أمام القضاء والقانون: فالدين لا يفرق في القانون بين راعٍ ورعية، فإن الالتزام بهذا الأمر يتمشى مع تطبيق الشريعة الإسلامية، فالدين للناس أجمعين ولا يفرق بينهم في تعاليمه، قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ آلِ وَٰلِدَيْكُمْ أَوْ آلِ أَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا آلَ هَوًىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ لَمْ تَلَوْا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾³² ١٣٥.

5. الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله الكريم: إن التمسك بكلام الله وسنة رسوله هو مفتاح النجاة وأصلها في الدنيا وفي الآخرة، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَعِصُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾³³، ويروي الكليني حديثاً للرسول الكريم يبين أهمية توحيد الله والاعتصام بحبله³⁴، فالمسلم بأي وقت وبأي حال سيئاً كان أم جيداً يرد أمره الله عز وجل، والهرب من الشيطان ليس بأمر ممكن بل مواجهته والافتداء بسنة الرسول وكتاب الله هو الحل الأمثل والأفضل، يقول تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءَالِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾³⁵ ٥٩، فالالتزام بالتشريع هو أمر الله ولا ريب فيه، ومن يتبع الله ورسوله فقد فاز بالصلاح بالدنيا وبالآخرة، وهذا من أهم واجبات المسلم وسبيله لمحاربة الدنيا وأهواءها.

6. إشباع الحاجات الضرورية بغية الوصول إلى الاستقامة النفسية: إن الحاجات الضرورية وإشباع المرء لها هي ضرورة من ضرورات استمرار الحياة، وبالقيام بها يحقق للفرد ما يسمى بالأمن النفسي ويكفل بقاءه صلباً ثابتاً في مجتمعه، ومواقف القرآن جاءت صريحة واضحة بخصوص علاقة هذه الرغبات بالسكون الاجتماعي، ففي موضوع إشباع الحاجات الضرورية لاستمرار الحياة وعلاقتها بالأمن النفسي، قال ناجاتي في قضية الدوافع الفسيولوجية مستعيناً بقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلًّا فَهُ تَمَّ

³⁰ سورة آل عمران، الآية 104.

³¹ الشيخ الكليني، الكافي، ج5، ص60.

³² سورة النساء، الآية 135.

³³ سورة آل عمران، الآية 103.

³⁴ الشيخ الكليني، الكافي، دار الكتب الإسلامية، ج2، ص517.

³⁵ سورة النساء، الآية 59.

هَذَى ٥٠³⁶ ، "وللوظائف الفيسيولوجية دور أساسي في تأمين متطلبات الكائن الحي، فهي تلبي احتياجات الجسم، وتملأ كل النواقص الكيميائية والعضوية، وتمنع حدوث خلل فيها أو اضطراب وفقدان الاتزان، وهي تعمل على تأمين التوازن الضروري لحفظ الجسم وبقائه فإن حدث خلل من أي نوع في الجسم، كارتفاع زائد لدرجة الحرارة، أو انخفاض حاد فيها، أو انخفاض منسوب الغذاء في الجسم عن الحد المطلوب، تعمل هذه الوظائف بطريقة معينة على إعادة التوازن وإعادة ضبط الجسم والمحافظة عليه"³⁷، وهنا قد ربط نجاتي الآية بموضوعه المتعلق بالدوافع الفيسيولوجية، والطباطبائي كذلك قد ربط الرغبات والاحتياجات الرئيسية بقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾³⁸ ، وهنا ربط الطباطبائي وعد الله بالحياة الطيبة بالأمن الداخلي والنفسي والاستكانة الاجتماعية دون التطرق إلى الموضوع بشكل مباشر، وتحدث الطباطبائي عن تفسير قوله تعالى في تربية الرغبات الأساسية لاستمرار الحياة، فيقول الطباطبائي في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلًّا﴾³⁹ هَذَى ٥٠³⁹ ، يقول: "فالجنين من الإنسان مثلاً وهو نطفة مصورة بصورته مجهز في نفسه بقوى وأعضاء تتناسب من الأفعال والآثار ما ينتهي به إلى الإنسان الكامل في نفسه وبدنه فقد أعطيت النطفة الإنسانية بما لها من الاستعداد خلقها الذي يخصها وهو الوجود الخاص بالإنسان ثم هديت وسيرت بما جهزت به من القوى والأعضاء نحو مطلبها وهو غاية الوجود الإنساني والكمال الأخير الذي يختص به هذا النوع"⁴⁰، ففي هذا التفسير ربط الطباطبائي حاجة تلبية الرغبات والاحتياجات كنمط أساسي من مواضيع استمرار الحياة، وفي حديثه عن الحياة الطيبة قد شمل مفهوم السكينة الاجتماعية.

7. إعلاء شأن القيم والتركيز على دور الأخلاق في معالجة الانحرافات الاجتماعية: يرتبط بناء المجتمع وتقدمه ارتباطاً وثيقاً بالأخلاق، وإن انهدام المجتمع وتقاعس أفراده وتثبيط إصلاحه مرتبط أيضاً بالأخلاق، ومعروف أن صعود الشعوب والأمم وتطورها مرهون بأخلاقها"⁴¹، وكذلك يؤكد القرآن الكريم على الضرورة اللازمة بالتمسك بالقيم الأخلاقية التي تعد المعيار الرئيسي لبناء الفرد وإصلاحه، ومن ثم إصلاح المجتمع، وقد أكد القرآن الكريم على هذا في الكثير من آياته التي تبين عناية القرآن في الكثير من آياته ببناء السلوكيات الأخلاقية وفق ضوابط وأحكام عامة وخاصة، ومن هذه القيم: الصبر، والشكر، والكرم.

³⁶ سورة طه، الآية 50.

³⁷ نجاتي، محمد عثمان ، القرآن وعلم النفس، 2001م، دار الشروق، مصر، ص28.

³⁸ سورة النحل، الآية 97.

³⁹ سورة طه، الآية 50.

⁴⁰ الطباطبائي، تفسير الميزان، ج14، ص167.

⁴¹ حبنكه، عبد الرحمن حسن.(1420هـ). الأخلاق الإسلامية وأسسها. دمشق: دار القلم، ج1، ص34.

فالصبر هو صفة الأنبياء والمؤمنين المتقين، فالقرآن الكريم يشير إلى وجوب الصبر على قدر الله عز وجل، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾⁴²، وجاء في تفسير هذه الآية: " فَإِنَّ مَعَ الشدة التي أنت فيها من جهاد هؤلاء المشركين، ومن أوله ما أنت بسبيله رجاء وفرجا بأن يُظْفِرَكَ بهم، حتى ينقادوا للحق الذي جنتهم به طوعا وكرها. ورُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية لما نزلت، بَشَّرَ بها أصحابه وقال: لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ"⁴³، والله عز وجل يأمر الإنسان بالصبر في الحياة، فهو لا يضيع أجر من صبر من عباده، قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ آلٍ مُّحْسِنِينَ﴾⁴⁴، وبالصبر يحقق الله الغايات وينول الذين صبروا الفوز بعد العذاب، قال تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾⁴⁵، فالصبر من القيم التي يدعو الله لها، قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۖ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيَّهِمْ ۖ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾⁴⁶، فالصبر بالله ولله، وقال تعالى أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁴⁷، ويرى ابن عاشور في تفسير الآية الكريمة السابقة: أن الله تعالى أمر بالصبر، وأن الصبر جامع لكل أنواع الفضيلة وصفات الكمال، ثم أمر بالمصابرة وهي الصبر في وجه الصابر، وهذا أشد الصبر ثباتاً في النفس وأقربه إلى التزلزل⁴⁸، فالآية الكريمة تبين أن الصبر هو من أفضل الطرق استدلالاً إلى الفلاح. والقرآن الكريم ينهى عن العجلة التي هي نقيض الصبر، فقال تعالى: ﴿خُلِقَ آلَ إِنْسَٰنٍ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُورِيكُمْ ءَايَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾⁴⁹، فالآية الكريمة توضح بأن الإنسان قد خلق وبطبعه العجلة، وعلى الإنسان أن يصبر ليصل لمعرفة الله.

قيمة الكرم: حض القرآن الكريم بآياته على الكرم بصفته سمة أخلاقية يسعى بها الفرد إلى إصلاح المجتمع، وبالكرم يترابط المجتمع ويتعاضد، ويصبح بنية واحدة، كما أن الكرم قيمة تتفق عنها قيماً أخرى، مثل البذل والإنفاق في سبيل الله، والبذل والعطاء، كما أن الكرم عفو وشجاعة وجود⁵⁰، وقد ضمن القرآن الكريم الكثير من الأحكام بخصوص هذه الخصلة الفضيلة، فقال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنْ آلِ كَثِبٍ أَنَا

⁴² سورة الشرح، الآية 5.

⁴³ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، (2001م)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، ج24، ص495.

⁴⁴ سورة هود، الآية 115.

⁴⁵ سورة الروم، الآية 60.

⁴⁶ سورة النحل، الآية 127.

⁴⁷ سورة آل عمران، الآية 200.

⁴⁸ ابن عاشور، محمد الطاهر (1997م) التحرير والتنوير، تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، ج4، ص208.

⁴⁹ سورة الأنبياء، الآية 37.

⁵⁰ الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى. (د.ت). البصائر. بيروت: دار الكتب العلمية. ج4، ص344.

ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾⁵¹، فإذا كان الكرم من صفات الله فما على المؤمن إلا محاولة التشبه بهذه الصفات، فالله سبحانه وتعالى ينعم علينا بشك لا محدود، فيثير الرغبة في الإنسان والفرد للتشبه بصفاته، وهذا هو عماد أداة الإصلاح في المجتمع، وهنا الكرم لا يقصد به المال والطعام واللباس فقط، بل كل ما يزرع حسناً في النفس البشرية.

قيمة الشكر: لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أحسن تقويم، وجعل كل ما في الأرض مسخراً لخدمته، قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾⁵²، وقد رسم القرآن الكريم كيفية بناء خلق الإنسان السليم ليحثه على نعمة الشكر، وإيجاد أحكام تساعد المرء في الوصول إلى المعنى الحقيقي لهذه النعمة، فالقرآن الكريم يلفت نظر الإنسان لنعمه التي أسبغها عليه، حتى يعرف العظمة التي هو فيها، وحتى يقوم الفرد بدوره الاجتماعي الصحيح من إصلاح المجتمع عن طريق بث هذه القيمة الفاضلة فيه، وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾⁵³، ويقول الطباطبائي في تفسير الآية الكريمة: "لما امتن الله تعالى على النبي والمسلمين، بإرسال النبي الكريم منهم إليهم نعمة لا تقدر بقدر ومنحه على منحة - وهو ذكر منه لهم - إذ لم ينسهم في هدايتهم إلى مستقيم الصراط، وسوقهم إلى أقصى الكمال، وزيادة على ذلك، وهو جعل القبلية، الذي فيه كمال دينهم، وتوحيد عبادتهم، وتقويم فضيلتهم الدينية والاجتماعية فرع على ذلك دعوتهم إلى ذكره وشكره، ليذكروهم بنعمته على ذكرهم إياه بعبوديته وطاعته، ويزيدهم على شكرهم لنعمته وعدم كفرانهم، وقد قال تعالى: واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشداً (الكهف - 24). وقال تعالى: لان شكرتم لأزيدنكم (إبراهيم - 7). والآيتان جميعاً نازلتان قبل آيات القبلية من سورة البقرة"⁵⁴، وأيضاً قال الطبري في تفسير الآية الكريمة: "اشكروا لي أيها المؤمنون فيما أنعمت عليكم من الإسلام، والهداية للدين الذي شرعته لأنبيائي وأصفيائي، ولا تجحدوا إحساني إليكم، فأسلبكم نعمتي التي أنعمت عليكم، ولكن اشكروا لي عليها، وأزيدكم فأتمم نعمتي عليكم"⁵⁵، فالله يهدي العبد طريقة الإصلاح في النفس وفي المجتمع ومن هذه الطرق التمسك بالأخلاق الحميدة ومن هذه الأخلاق الشكر، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَا سَبِيلَ إِمَّا

⁵¹ سورة النمل، الآية 40.

⁵² سورة لقمان، الآية 20.

⁵³ سورة البقرة، الآية 152.

⁵⁴ الطباطبائي، تفسير الميزان، ج1، ص339.

⁵⁵ الطبري، جامع البيان، ج3، ص211-212.

شَاكِرًا وَإِمَامًا كَفُورًا⁵⁶، وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ ءِِيَاهُ تَعْبُدُونَ⁵⁷، وقد وضع القرآن الأحكام الشرعية في طريقة الشكر فقال عز وجل: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَ يَوْمِئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ⁵⁸، وقال تعالى أيضاً: ﴿بَلِ اللّٰهُ فَاْعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشّٰكِرِينَ⁵⁹، فالعبادة هي السبيل الأصح للشكر، والشكر هنا يكمن بقدرته على بناء الإنسان الخلق وإصلاح الحالة الاجتماعية المرهونة بتصرفات المرء، وقال الطباطبائي في تفسير الآية السابقة: "إضراب عن النهي المفهوم من سابق الكلام كأنه قيل: فلا تعبد غير الله بل الله فاعبد، وتقديم اسم الجلالة للدلالة على الحصر. والفاء في " فاعبد " زائدة للتأكيد على ما قيل، وقيل: هي فاء الجزاء وقد حذف شرطه والتقدير بل إن كنت عابداً أو عاقلاً فاعبد الله. وقوله: "وكن من الشاكرين " أي وكن بعبادتك له من الذين يشكرونه على نعمه الدالة على توحده في الربوبية والألوهية"⁶⁰، فليس هنالك أفضل من الشكر للدلالة على الانصياع للخالق بأحكامه وتعاليمه الهادفة إلى إيجاد السبيل الصحيح لإصلاح الفرد والمجتمع. وكما أكد الله سبحانه وتعالى في أحكامه على عاقبة تارك الشكر من الجاحدين، فقال سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَانِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۚ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ ۚ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم سَيْلَآلٍ عَرِمٍ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ۖ⁶¹.

خاتمة:

تقود العلمانية السياسية إلى جملة من الانحرافات الاجتماعية، وهنا تظهر أهمية تعاليم القرآن فيما يخص علاج هذه الانحرافات في توفير السلام، والأمن، والطمأنينة، والعدل والمساواة بين أفراد المجتمع الواحد، ووجود الرحمة والبر والتلاحم والأخوة والتسامح الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، فالإصلاح الاجتماعي يجب أن يكون أصيلاً في نفوس الناس، حتى يتمكنوا من المحافظة على كيانه، ويضمنوا وجودهم، ويحافظوا على أرواحهم وممتلكاتهم.

⁵⁶ سورة الإنسان، الآية 3.

⁵⁷ سورة البقرة، الآية 172.

⁵⁸ سورة التكاثر، الآية 8.

⁵⁹ سورة الزمر، الآية 66.

⁶⁰ الطباطبائي، تفسير الميزان، ج 17، ص 291.

⁶¹ سورة سبأ، الآية 15-16.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- 1 - ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد: الإحكام في أصول الأحكام، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- 2 - ابن عاشور، محمد الطاهر (1997م) التحرير والتنوير، تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع.
- 3 - الجلال، ماجد زكي.(2005م). تعلم القيم وتعليمها. كلية التربية. جامعة اليرموك. دار السيرة للنشر والتوزيع.
- 4 - حاتم، محمد عبد القادر، الرأي العام وتأثيره بالإعلام والدعاية، (1973م)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،
- 5 - حبنكه، عبد الرحمن حسن.(1420هـ). الأخلاق الإسلامية وأسسها. دمشق:دار القلم.
- 6 - دياب، هندي صالح. (1981م)دراسة في الثقافة الإسلامية. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.
- 7 - الزيات، أحمد حسن. و النجار، محمد علي. و عبد القادر ،حامد. ومصطفى، إبراهيم.(د.ت). المعجم الوسيط. القاهرة:مجمع اللغة العربية.
- 8 - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، (2001م)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1،
- 9 - الطباطبائي، محمد حسين(2006م). الميزان في تفسير القرآن. ط1. تحقيق: إياد باقر سلمان. قدم له: كمال حيدري. بيروت:دار إحياء التراث العربي.
- 10 عبد الكافي، إسماعيل. عبد الفتاح.(د.ت). الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية
- 11 عبد المنعم، محمود عبد الرحمن.(د.ت). معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية.
- 12 عامري، سامي.(2017م) العالمية طاعون العصر، كشف المصطلح وفضح الدلالة، سلسلة الإلحاد في الميزان، مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان، ط1.
- 13 الثقبوني، علي.(2012) الإعلام الجديد والرأي العام. جامعة الملك سعود.
- 14 الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى. (د.ت). البصائر. بيروت:دار الكتب العلمية.

15 الكليني، محمد بن يعقوب. (1363هـ). شرح الكافي. تحقيق: علي أكبر الغفاري. طهران: دار الكتب الإسلامية.

16 الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة. (1409هـ/1989م). ط2. الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

17 خجاتي، محمد عثمان ، القرآن وعلم النفس، 2001م، دار الشروق، مصر،

المواقع الالكترونية:

1 يعقوب. مادونا جرجس شكرالله، العلمانية في الفكر العربي دراسة مقارنة بين عابد الجابري و عبد الوهاب المسيري، جامعة القاهرة، إشراف: د. علياء سرايا، كلية الاقتصاد، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 6. أكتوبر 2021، <https://democraticac.de>

المجلات:

1 الطوبان، أحمد. (د.ت). صحيفة عكاظ الفيس بوك. العدد (3498).